

عدة الداعي

[295] يعصى، فلا تزني ولا تصوم، فاجتذبه أبو جعفر عليه السلام بيده إليه فقال له: تعمل عمل اهل النار وترجو ان تدخل الجنة. وعن النبي صلى الله عليه وآله واليه المرجع والمآب ليحيئن أقوام يوم القيامة لهم من الحسنات كجبال تهامة فيأمر بهم الى النار فويل: يا نبي الله أمصلون؟ قال: كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من الليل لكنهم كانوا إذا لاح لهم شيء من الدنيا وثبوا عليه (1) واعلم انك لن تبلغ ذلك الا بالمجاهدة لنفسك الامارة فانها أضرب الاعداء كثيرة البلاء مرمية في المهالك كثيرة الشهوات قال الله تعالى (فأما من طغى وآثر الحياة الدنيا فان الجحيم هي المأوى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى) (2). وقال صلى الله عليه وآله عليه واله: أعدا عدوك نفسك التي بين جنبيك. فلا تغفل عنها وأوثقها بقيد التقوى. وأكثرها بثلاثة أشياء: الاول منع الشهوات فان دابة الحرون تلين إذا نقص من علفها. الثاني تحمل أثقال العبادات فان الدابة إذا ثقل حملها وقلل علفها ذلت وانقادت الثالث الاستعانة بالله والتضرع إليه بأن يعينك عليها أولا ترى الى قول الصديق (ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربي)؟ فإذا وطنت (وطبت) على هذه الامور الثلاثة انقادت لك باذن الله تعالى فح تبادر الى ان تملكها، وتلجمها وتأمين من شرها، وكيف تأمين أو تسلم مع اهمالها؟ مع ما تشاهد من سوء اختيارها وردائة أحوالها ألست تراها وهي في حالة الشهوة بهيمة؟ وفي حال الغضب سبع، وفي حال المصيبة طفل، وفي حال النعمة فرعون، وفي حال الشبع تراها مختالة، وفي حال الجوع تراها مجنونا ان أشبعتها بطرت، وان جوعتها صاحت وجزعت، فهي كالحمار السوء ان اقضمته رمح وان جاع نهق (3).

(1) الوهن: نحو نصف الليل قال الاصمعي: هو

حين يدبر الليل. لاح الشيء: بدا. (2) النازعات: 38 - 42. (3) الفرس الحرون: الذي لا ينقاد وإذا اشتد به الحرى وقف. البطر. هو كما قيل: